شرح كتاب الفتن من صحيح البخاري: الدرس السادس

لفضيلة الشيخ الدكتور/ عبد العزيزبن أحمد البداح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده

فهذا كتاب الفتن من صحيح البخاري

قال غفر الله له ولشيخنا والحاضرين :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قال: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى فَقَالاَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لَأَيَّامًا ، يَنْزِلُ فِيهَا الجَهْلُ ، وَيُرْفَعُ فِيهَا العِلْمُ ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الهَرْجُ وَالهَرْجُ : القَتْلُ))

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد. فهذا الحديث فيه أن من أشراط الساعة : ذَهاب العلم و ذَهاب العلم جاء تفسيره في حديثٍ آخر؛ ولهذا البخاري في كتاب العلم بَوَّبَ فقال:" باب كيف يُقْبَضُ العلم" وأحسن ما يُفَسَّرُ به قبض العلم في هذا الحديث ما جاء في الحديث الذي رواه البخاري في كتاب العلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص- رضي الله عنهما- أن النبي ﷺ قال: **((إن الله لا يَقْبِضُ العلم انتِزاعًا يَنْتَزِعه من صدور الرجال ولكن يقبض العلم بقبض العلماء فإذا ذهب العلماء اتخذ الناس رؤوسًا جُهَّالًا فأَفْتَوا بغير علم فضلوا وأضلوا))** فبين النبي ﷺ أن قبض العلم يكون بذَهاب العلماء وأنه إذا ذهب العلماء اتخذ الناس رؤوسًا والتعبير بلفظ رؤوس يدل على أن هؤلاء يكون لهم التقدم والتصدر في الناس وأن الناس يتخذونهم فيسألونهم فيُفتونهم بغير علم ويحصل حينئذٍ الضلال في الدين.

والبلاء بهؤلاء في القديم وفي الحديث بلاءٌ عظيم وقد جاء أنه في آخر الزمان يكثُر القراء ويقل الفقهاء جاء عن ابن مسعود -رضي الله عنه-:" إنكم في زمانٍ كثيرٌ فُقَهاؤه قليلٌ خُطَباؤه وإنه سيأتي زمانٌ كثيرٌ خُطَباؤه قليلٌ فُقَهاؤه" وقد جاء عند أحمد أن النبي ﷺ قال: **((إن أكثر منافقي أمتي قراؤها))** يعني إشارة إلى ما يكون في آخر الزمان.

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قال: حَدَّثَنَا أَبِي قال: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قال: حَدَّثَنَا شَقِيقٌ ، قَالَ : جَلَسَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَبُو مُوسَى فَتَحَدَّثَا : فَقَالَ أَبُو مُوسَى : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لَأَيَّامًا ، يُرْفَعُ فِيهَا العِلْمُ ، وَيَنْزِلُ فِيهَا الجَهْلُ ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الهَرْجُ وَالهَرْجُ : القَتْلُ.))

وقد جاء عند أحمد وغيره أن النبي ﷺ أنه قال: ((يكثر الهرج وقال إنه ليس بقتل المشركين وإنما بقتل بعضكم بعضًا حتى يقتل الرجل أخاه وعمه وابن عمه)) وهذا فيه إشارة للفتن العظيمة التي وقعت بين المسلمين والتساهل في القتل هذا دليلٌ على ضعف الإيمان فإن الله عز وجل عَظَّم من شأن الدماء ورَتَّبَ العقوبات الشديدة في الدنيا والآخرة على من يفعل ذلك ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٩٣] وسيأتي معنا في البخاري ورواه مسلم أيضًا أن النبي ﷺ أنه قال: ((ألا إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرامٌ عليكم كحُرْمَةِ يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا)) وروى مسلم: ((كل المسلم على المسلم حرام دَمُهُ ومالُه وعِرْضُه)) بل إن الشريعة لم تكتفِ بتعظيم حُرْمَةِ دم المسلم بل عَظَّمَتْ دِماءَ من يدخلون تحت حكم الدولة الإسلامية من المُعاهَدين والمُسْتَأْمَنين ونحوهم.؛ ولهذا من أشراط الساعة أن الناس يتساهلون في هذه الدماء.

أحسن الله إليكم شيخنا.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قال: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : إِنِّي لَجَالِسٌ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ أَبُو مُوسَى : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ مِثْلَهُ ، وَالهَرْجُ : بِلِسَانِ الحَبَشَةِ القَتْلُ.

قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قال: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قال: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَأَحْسِبُهُ رَفَعَهُ ، قَالَ : "بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامُ الهَرْجِ ، يَزُولُ فِيهَا العِلْمُ وَيَظْهَرُ فِيهَا الجَهْلُ" قَالَ أَبُو مُوسَى : "وَالهَرْجُ : القَتْلُ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ" وَقَالَ أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنِ الأَشْعَرِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ : تَعْلَمُ الأَيَّامَ الَّتِي ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَيَّامَ الهَرْجِ ؟ نَحْوَهُ . وقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : ((مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ.))

هذا الحديث اخْتُلِفَ في توجيهه مع أحاديث أخرى ظاهرها التعارض فقد جاء في الصحيحين : ((لا تزال طائفةٌ من أُمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى يأتيَ أمر الله)) فقيل إن المراد بهذا الحديث يعني الأَعَمُّ والأغلب حتى يتفق مع حديث ((لا تزال طائفةٌ من أُمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى يأتيَ أمر الله)) وقيل إن هذا الحديث يُفَسِّرُه ما جاء في صحيح مسلم: ((لا تقوم الساعة إلَّا على شِرار الخلق)) وجاء أيضًا في مسلم : ((لا تقوم الساعة وفي الأرض أحدٌ يقول الله الله)) وجاء عند مسلم أيضًا أن الله عز وجل يبعث ريحًا طيبة فتقبض كل مؤمن ومسلم فيبقى شِرارُ الخَلْق يتهارجون كتَهارُج الحُمُر - قيل يعني يتقاتلون- وعليهم تقوم الساعة، فمجموع هذه الأحاديث يبين أن قوله ﷺ في حديث الطائفة ((لا تزال طائفةٌ من أُمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى يأتيَ أمر الله)) المراد بأمر الله الريح الطيبة التي يبعثها الله في آخر الزمان

فتقبض كل مسلم ومؤمن صار المراد بقوله في حديث الطائفة حتى يأتيَ أمر الله يعني الريح الطيبة التي تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة ثم يبقى شِرار الخلق فَعَلَيْهِم تقوم الساعة ويدل على هذا ما جاء عند ابن ماجه أن النبي ﷺ قال: ((يَدرُسُ الإسلامُ – يعني يختفي-كما يدرسُ وَشيُ الثَّوبِ - يعني نقش الثوب- حتَّى لا يُدرَى ما صلاةٌ ولا صيامٌ ولا صدقةٌ ولا نسُكٌ...)) الحديث.

أحسن الله إليكم شيخنا.

بَابٌ : لاَ يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ.

سبق أن قلنا في باب حديث "هلاك أمتي على يد أُغَيْلِمةٍ سفهاء" أن الهلاك المُطْبِق العام لا يكون في هذه الأمة وذكرتُ لك أدلة كثيرة من القرآن والسنة تدل على بقاء الدين وظهور الإسلام وعلو الشريعة وأن ما يكون من غَلَبَةِ الشر أو أهله فإنه يكون في مكانٍ دون مكان أو في حالٍ دون حال أما أن يكون الشر هو المُطْبِق العام فلا يكون هذا إلا في آخر الزمان عندما يبقى شرار الخلق وعليهم تقوم الساعة؛ ولهذا عند قراءة أحاديث الفتن ينبغي للمؤمن أن يجمع النصوص كُلَّها ويستحضِرَها كلها حتى يأخذ بمجموعها ولا يأخذ بآحادها لأن من أسباب ضلال الفِرَق المُنحَرِفَة أنهم يأخذون ببعض النصوص ويتركون بعضًا وهذا شأن الأمم السابقة أيضًا ﴿... أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ...﴾ [البقرة:٨٥] فالمسلم وإن سمع قول النبي ﷺ كما في هذا الحديث: ((لاَ يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ)) فإنه أيضًا يأخذ بالأحاديث الأخرى التي فيها بقاء الدين وظهور الشريعة وأنه لا تزال طائفةٌ من الأمة على الحق ظاهرين؛ لأن الأخذ بمثل هذا الحديث مع الإعراض عن بقية النصوص قد يوقِع العبد في اليأس والقنوط وإساءة الظن بالله عز وجل فيظن أن الله لا ينصر دينه أو يخذُل أولياءه أو لايحفظ كتابه فالواجب على المسلم إذا قرأ في هذه الأحاديث أن يأخذ بمجموعها وهذا يقود إلى مسألة مهمة وهو أن بعض الناس يأخذ أحاديث الفتن وأشراط الساعة والملاحم الواردة في آخر الزمان ويُنْزِلُها على أماكن أو أشخاص وهذا ليس بصحيحٍ على إطلاقه فإن إنزال أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة على أماكنَ مُحَدَّدة أو على أشخاصٍ مُعَيَّنين من غير نص هو من القول على الله بغير علم والقول على الله بغير علم قرين الشرك ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:٣٣] والله عز وجل يقول: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ...﴾ [الإسراء:٣٦] ؛ولهذا لا يصح لكل أحد أن يأتيَ بأحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة في آخر الزمان ويُنْزِلُها على أماكنَ مُحَدَّدة أو أشخاصٍ مُعَيَّنين.

الأمر الثاني أنه جاء أن الصحابة رضي الله عنهم أَنْزَلوا أحاديث الفتن فقد جاء أن بعض الصحابة جعلوا الدَّجَّال هو ابن صائد أو صيَّاد صافي بن صائد وقيل عبد الله بن صائد أو صيَّاد أنه هو الدَّجَّال بل كان جابر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما يُقْسِمان على ذلك كما عند البخاري وأيضًا اتفق العلماء على أن ما جاء في صحيح مسلم: ((إن في ثقيفٍ لكذَّابًا ومُبيرًا))، أن الكذاب هو المختار بن أبي عبيد والمُبير يعني المُهْلِك أنه الحجاج بن يوسف وقد قالت أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما للحجاج:" أما الكذاب فقد عرفناه - يعني المختار بن أبي عبيد- وأما المُبير فلا إخالُك إلا أنه أنت" فالسلف رحمهم الله أنزلوا بعض أحاديث الفتن على أشخاصٍ معينين وكذا أيضًا بعض أهل العلم فقد جاء في مسلم أنه لا تقوم الساعة حتى تخرج نارٌ من أرض الحِجاز تُضيءُ أعناق الإبل ببُصْرى وبُصرى هذا مَوْضِعٌ بالشام وهذه النار ذكرها النووي وقال إنها خرجت في زماننا في سنة ستمئة وأربعة وخمسين وذكرها ابن كثيرٍ أيضًا في البداية والنهاية وذكرها أبو عبد الله القرطبي في التَّذْكِرة وابن باز رحمه الله فَسَّر بعض أشراط الساعة مثلًا في تقارب الزمان قال هو تقارب الأقاليم والأقطار وقرب المسافة بينهما وبينها باختراع الطائرات والبواخر والإذاعة. المقصود أنه عند إنزال أحاديث الفتن على الأشخاص والأماكن يجب أولًا : أن يكون النصُّ ثابِتًا؛ لأن هناك أحاديث وردت في الفتن وهي أحاديث غير صحيحة فيأتي بعض الناس ويأخذونها ويضعونها أو يُنْزِلونها على أشخاصٍ وأماكن.

الأمر الثاني: أن يكون إنزال هذه الاحاديث من أهل العلم الراسخين فيه.

الأمر الثالث: أن هذا يبقى محل اجتهاد وقد يكون مُجانِبًا للصواب.

الأمر الرابع: أن لا يكون في إنزال هذه الأحاديث تَكَلُّف .

أحسن الله إليكم شيخنا.

قال رحمه الله: **بَابٌ : لاَ يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ**

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ : أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ مَا يَلْقَون مِنَ الحَجَّاجِ ، فَقَالَ : "اصْبِرُوا ، فَإِنَّهُ لاَ يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ ، حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ."

وقد روى البخاري أن خبَّاب بن الأرت رضي الله عنه جاء إلى النبي ﷺ في مكة قبل الهجرة وشكا ما يجدونه من الكفار فقال:" ألا تدعو الله لنا ألا تستنصر لنا" فذكرهم النبي ﷺ بالصبر وقال: ((ولكنكم قومٌ تستعجلون)) قال في آخر الحديث: ((والله لَيُتِمَنَّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من حضرمَوْت إلى صنعاء لا يخاف إلا الله

والذئب على غنمه ولكنكم قومٌ تستعجلون)) فالنبي ﷺ لَمَّا شكا إليه الصحابة كما في البخاري ما يجدونه من الأذى والعَنَت من الكفار أشار إلى ما كان في الأمم السابقة من أتباع الأنبياء ما أصابهم من الأذى والعنت والمشقة.

أحسن الله إليكم شيخنا.

فَقَالَ : اصْبِرُوا ، فَإِنَّهُ لاَ يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا والَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ ، حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ.

قيل إن هذا عام كل زمان فالذي بعده شرٌّ منه وقد جاء عن ابن مسعود عند الطبراني بإسنادٍ صحيح أنه قال:" أمس خيرٌ من اليوم واليوم خيرٌ من الغد وكذلك حتى تقوم الساعة" سُئل الحسن البصري فقيل له في عهد عمر بن عبد العزيز لأنه بعد الحجاج فقال رحمه الله:

" لا بد للناس من تنفيس " وفَسَّر ابن مسعود الشر هنا بذَهاب العلماء واستحسن هذا ابن حجر رحمه الله.

أحسن الله إليكم شيخنا.

اصْبِرُوا ، فَإِنَّهُ لاَ يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا والَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ ، حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ.

اصبروا هذا فيه الأمر بالصبر وقد جاء معنا في حديثٍ سبق: ((مَن رَأَى من أميرِهِ شيئًا يَكْرَهُهُ فلْيَصْبِرْ))،وجاء في حديث أبي ثعلبة الخشني عند الترمذي وغيره: ((إن وراءكم أيام الصَّبر، الصَّبرُ فيهن كقبضٍ على الجَمْر العامل فيهن له من الأجر كأجر خمسين يعملون مثله)) جاء في الأحاديث الأمر بالصبر في آخر الزمان ((مَن رَأَى من أميرِهِ شيئًا يَكْرَهُهُ فلْيَصْبِرْ))، وفي حديث أنس لَمَّا شَكَوا ما يجدونه من الحجاج قال: "اصبروا" وجاء في حديث أبي ثعلبة الخشني عند الترمذي وغيره: ((إن من وراءكم أيام الصَّبر، الصَّبرُ فيهن كقبضٍ على الجَمْر العامل فيهن له أجر خمسين يعملون مثله))؛ ولهذا الصبر منزلته عظيمة وقد نقل ابن القيم في مدارج السالكين أن الصبر واجبٌ بالإجماع ويظهر وجوب الصبر وأهميته أنه جاء في القرآن في أكثر من تسعين مَوْضِعًا والله عز وجل أمر به ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا...﴾ [آل عمران:٢٠٠] وأمر نبيه بالصبر ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ...﴾ [الأحقاف:٣٥] ورتب ثلاث بشائر على الصبر ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة:١٥٧] وأهل الصبر معهم الله بتأييده وحفظه ونصره وتسديده ﴿ ...إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة:١٥٣] وأهل الصبر يحبهم ربهم ﴿...وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤٦]؛ ولذلك ينبغي للمسلم في حياته كلها وفي آخر الزمان أن يَتَسَلَّحَ بسلاح الصبر.

أحسن الله إليكم شيخنا.

قال: حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ قال: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ح وحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قال: حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلاَلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ هِنْدٍ بِنْتِ الحَارِثِ الفِرَاسِيَّةِ ، أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً فَزِعًا ، يَقُولُ : ((سُبْحَانَ اللَّهِ ، مَاذَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الخَزَائِنِ وَمَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الفِتَنِ ، مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الحُجُرَاتِ)) مَاذَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الخَزَائِنِ يعني من فَتْح الدنيا على الناس فإن هذا فيه إخبار بما فتح الله على المسلمين من الفُتوح العظيمة التي دخل على إثْرِها المال على المسلمين والمال من أعظم الفتن جاء في الحديث في الصحيح: ((فو الله ما الفقرَ أخشى عليكم، ولكن أخشى أَنْ تُبْسَط عليكم الدُّنيا كما بُسِطَتْ على من كان قبلكم، فتَنَافَسُوها كما تَنَافَسُوها، فتهلككم كما أهلكتهم)) وجاء عند الترمذي: ((إنَّ لكلِّ أُمَّةٍ فتنةً وإنَّ فتنةَ أُمَّتي في المالُ))

((سُبْحَانَ اللَّهِ ، مَاذَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الخَزَائِنِ وَمَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الفِتَنِ ، مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الحُجُرَاتِ)) يُرِيدُ أَزْوَاجَهُ لِكَيْ يُصَلِّينَ .

فيه أن المشروع للمسلم في أيام الفتن الفَزَعُ إلى الصلاة و الفَزَعُ إلى العبادة وقد جاء معنا ما جاء في صحيح مسلم ((العبادة في الهَرْج- يعني في الفتنة- كهجرةٍ إلي)) وذلك أن الناس في الفتن يُشغَلون عن العبادة والمُوَفَّق هو الذي ينشغل بالعبادة عمَّا سواها؛ لأن الانشغال بالعبادة في الهرج يعصم ويحفظه من الدخول في الفتن.

يُرِيدُ أَزْوَاجَهُ لِكَيْ يُصَلِّينَ ((...رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الآخِرَةِ.))

فيه إشارة إلى ما يكون في آخر الزمان من الفتنة بالنساء وقد جاء في الحديث في الصحيح: ((إنَّ هذه الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وإنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَنَاظِرٌ كيفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ)) أخرجه مسلم في صحيحه وروى مسلم أيضًا أن النبي ﷺ قال: ((ما تركتُ بعدي فتنةً هي أَضَر على الرجالِ من النساءِ.)) رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا لكنها عَارِيَة من الثواب والأجر فِي الآخِرَةِ وقيل رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا لكنها لم تَسْتُر سوءتها أو عورتها فهي عَارِيَةٌ فِي الآخِرَةِ. نقف عند هذا وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.